نحا اي ما اعطيتهم

حكمهم سبحانه وتعالي الثاني ما كان لهم الخيرة اي ما اعطيناهم ذلك
ولا جعلناه لهم اولي بما هنالك وقوله سبحانه وتعالي عما يشركون
اي تنزيها لله ان يكون لهم الخيرة معه وبينت الآية ان من ادعى
الاختيار مع الله تعالي فهو مشرك مدع للربوبية بلسان حاله
وان تبرا من ذلك بمقاله الآية الثالثة وهي قوله تعالي ام للا
ما تمنى فلله الاخرة والاولي ففي [illegible] فيها دلالة علي اسقاط
التدبير مع الله تعالي بقوله ام للانسان ما تمنى اي لا ينبغي ان يكون
له الا ما جعلناه له واكد ذلك بقوله فلله الاخرة والاولي ففي
ذلك ايضا الزام للعبد ترك التدبير مع الله اي اذا كان لله سبحانه وتعالي
الاخرة والاولي وليس للانسان فيهما شي فلا ينبغي ان يدبر في ملك
غيره وانما ينبغي ان يدبر في الدارين مالكهما وهو الله سبحانه
وقوله صلي الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا يتضمن الحديث
فوايد الاولي قوله صلي الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي
بالله ربا فيه دليل علي ان من لم يكن كذلك لا يجد حلاوة الايمان
ولا يدرك مذاقه وانما يكون ايمانه صورة لا روح لها وظاهرا
لا باطن له ورسما لا حقيقة تحته وفيه اشارة الي ان القلوب
اباطن له

السليمة من امراض الغفلة والهوى تتنعم بملذوذات المعاني كما
تتنعم النفوس بملذوذات الاطعمة وانما ذاق طعم الايمان من
رضي بالله ربا لانه لما رضي بالله ربا استسلم له وانقاد لحكمه
والقي قياده اليه خارجا عن تدبيره واختياره الي حسن تدبير الله
واختياره فوجد لذاذة العيش وراحة التفويض ولما رضي بالله ربا
كان له الرضى من الله كما قال سبحانه رضي الله عنهم ورضوا
عنه واذا كان له الرضى من الله اوجده الله حلاوة ذلك ليعلم
ما من به عليه وليعرف احسانه اليه ولا يكون الرضى بالله الا مع
الفهم ولا يكون الفهم الا مع النور ولا يكون النور الا مع الدنو
ولا يكون الدنو الا مع العناية فلما سبقت لهذا العبد العناية
خرجت له العطايا من خزائن المنن فلما واصلته امداد الله وانوار
[illegible] قلبه من الامراض والاسقام فكان سليم الادراك فادرك
لذاذة الايمان وحلاوته لصحة ادراكه وسلامة ذوقه ولو
سقم قلبه بالغفلة عن الله لم يدرك ذلك لان المحموم ربما وجد
طعم السكر مرا وليس هو في نفس الامر كذلك فاذا زالت اسقام
القلوب ادركت الاشياء على ما هي عليه فتدرك حلاوة الايمان
ولذاذة الطاعة ومرارة القطيعة والمخالفة فيوجب ادراكه [illegible]
ولذاذة الطاعة ومرارة القطيعة والمخالفة [illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)